

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN



كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: ادب حديث معاصر

الموضوع:

الصورة الفنية في شعر جبران خليل جبران قصيدة
المواكب - أنموذجا-

إعداد الطالبتين:

- طيبي وهيبة
- عاشور أحلام

إشراف: أ. د. فارسي حسين

لجنة المناقشة

رئيسا	جامعة تلمسان	أ.د. فارسي عبد الرحمن
ممتحنا	جامعة تلمسان	د. بور فاطمة
مشرفا مقررا	جامعة تلمسان	أ.د. فارسي حسين

العام الجامعي : 1443 - 1444 هـ / 2021 - 2022 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إهداء

قال الله تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾
لكل بداية نهاية ولكل جهد طيب ثمرة، جميل أن يضع الإنسان هدفا في حياته، والأجمل أن يثمر هذا
الهدف طموحا يساوي طموحك. تتعالى الأصوات وتخرج العبارات وتتحرك الأناامل لتخط الكلمات
ولتبقى في القلب الذكريات.

فالحمد لله بأن وصلت أخيرا إلى الدرجة الأخيرة من سلم النجاح، فأهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع
إلى من أنشأني نشأة العلم والدين وشدت به أزرني في محنتي

والدي

إلى من سهرت الليالي من أجل أن أكون وشممتني بدعائها في كل وقت

والدتي

إلى من منحوني المحبة الأخوية الخالصة الصادقة

أخي وأخواتي

إلى كل من عبر بصدق بموقف أصيل أو كلمة مساندة أو دعاء في ظهر الغيب بنية خالصة

وهيئة

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى، أما بعد
شاءت الأقدار أن يكون لكل بداية نهاية وها نحن نخط الرحال في آخر المطاف من رحلة طال فيها
العناء لنتوجه بهذا العمل المتواضع الذي أقدمه:

إلى من قاطعت النوم للسهر على راحتي ومن ربتني بين يديها وفي حضنها آوتني، الشمعة المنيرة أُمي
إلى الأمل المضيء، مثال الكفاح، الذي غرس في نفسي بوادر حب الخير والمثابرة في العمل، رمز
الشجاعة والصمود والعطاء أبي.

إلى من كانوا يضيئون لي الطريق، ويساندونني ويتنازلون عن حقوقهم لإرضائي والعيش في هناء إخوتي
وأخواتي

أحبكم حبًا لو مرّ على أرض قاحلة لتفجرت منها ينابيع المحبة

إلى النور الذي نور لي درب النجاح جدي رحمة الله عليه

إلى كل رفيقات المشوار اللاتي قاسمني لحظاته رعاهم الله ووفقهم وإلى من تذوقت معهم أجمل

اللحظات صديقاتي اللواتي أسعد بوجودهن وبنصائهن

إلى كل من كان لهم أثر على حياتي وإلى من أحبهم قلبي ونسيهم قلبي.

أحلام

شكر وعرفان

اللهم لك الحمد كثيرا طيبا مباركا فيه، نحمدك ربي ونشكرك على أن يسرت لنا إتمام هذا البحث على

الوجه التي نرجو أن ترضى به عنا

نتوجه بالشكر إلى أستاذنا المشرف الدكتور فارسي حسين الذي له الفضل على البحث

ونتوجه بالشكر إلى الأستاذ فارسي عبد الرحمن والأستاذ بشري محمد وإلى جميع الأستاذة الفضلاء في

قسم اللغة والأدب العربي

ونشكر الأهل والأقارب والأصدقاء فلهم في النفس منزلة وإن لم يسعف المقام لذكرهم، فهم أهل

الفضل والخير والشكر.

مقدمة

بسم الله فاطر الله فاطر السماوات والأرض، بسم الله خالق الحب والنوى، نحمدك ربّي على

جميع النعم التي أنعمت بها علينا، من عقل مفكر أو لسان ناطق، للتعبير عن كل ما نسعى إليه.

نبدأ بحثنا والذي يعتبر من الموضوعات المهمة، الشعر يعد من أهم وأمتع علوم اللغة، ففي تعلمه فوائد

جمة حيث يفتح للإنسان أفقا جديدة، وأيضا يوقظ فيه حس النقد الأدبي.

فهو كلام فني مبني على الاستعارة والأوصاف المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والروي بمعنى أنه كلام

موزون ومقفى يدل على المعنى، هو أيضا صناعة وضرب من النسج، وجنس من التصوير، حيث

يقول ابن سينا فيه أن كلام مخيل مؤلف من أقوال ذوات إيقاعات متفقة، متساوية، متكررة على وزنها

متشابهة حروف الخواتيم.

والصورة الشعرية هي من مكونات الشعر لأنها تنقل تجارب الشاعر إلى المتلقي عبر الصور البلاغية

من: الاستعارة والتشبيه والكناية والمجاز، حيث يتم من خلالها الكشف عن مواطن الجمال والإبداع.

فالصورة الشعرية لها مكانة قيمة ودور فعال وبارز في الشعر الحديث، فقد اهتم بها النقاد والدارسون.

ففي الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خاص يعبر

عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة مستخدما طاقات اللغة وإمكاناتها في

الدلالة والتركيب والإيقاع، والحقيقة والمجاز والترادف والتضاد، والمقابلة والتجانس وغيرها من وسائل

التعبير الفني.

وقد اعتمدنا هذ البحث على إشكالية تحتوي على جملة من التساؤلات وهي: ماهية الصورة؟ وفيما تتمثل أنواعها وما أهمية الصورة الشعرية في شعر جبران خليل جبران، الذي يمثل المدرسة الرومانسية في أدب المهجر. لأن الشاعر تأثر بحكم اتصاله بالغرب وذلك بتحديد روح القصيدة المعاصرة.

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع: أسباب ذاتية: وهي إعجابنا بالشاعر جبران خليل جبران في شعره وكتاباتة وكان ذلك منذ الصغر.

ومن أسباب علمية موضوعية التوسع في موضوع الصور الشعرية عامة وعند جبران خاصة، لأنها تجمع فنون بلاغية مانعة.

وللإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي وقد جاء تصميم هذا البحث: مقدمة، ومدخل، وفصول وفي الأخير خاتمة.

فقد تطرقنا في المدخل إلى المفهوم اللغوي والاصطلاحي للصورة الشعرية، وإلى أنواعها وأهميتها في الشعر الرومانسي.

الفصل الأول: ورد بعنوان شعر المهجر. اعتمدنا فيه إلى مبحثين:

المبحث الأول تطرقنا فيه إلى تعريف شعر المهجر وسماته.

والمبحث الثاني أخذنا فيه: تعريف بالرابطة القلمية ونشأتها ومبادئها.

وفي الفصل الثاني: جاء بعنوان: تعريف المدونة، حيث أخذنا ثلاث مباحث، ففي المبحث الأول قمنا بتعريف الشاعر جبران خليل جبران.

وفي المبحث الثاني كان حول شعره. وفي المبحث الأخير من هذا الفصل تطرقنا إلى موضوعات المواكب.

أما الفصل الثالث كان حول أهم الصور الشعرية في قصيدة المواكب. وختمنا عملنا هذا بملخص.

وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

- جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي.

- خليل حاوي: الصورة الشعرية.

- عز الدين اسماعيل: تفسير النفسي للأدب.

- حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي.

- علي البطل: الصورة في الشعر العربي.

- عيس الناعوري: أدب المهجر.

ونحن بصدد إنجاز هذا البحث واجهتنا صعوبات من أهمها ضيق الوقت، حيث يعد عائقا

ويؤثر على جودة البحث.

ومن التسهيلات والذي أضف إلى البحث روحا هو وجود المصادر والمراجع بكثرة.

ووصول هذا العمل إلى هذه المرحلة كان بفضل الأستاذ المشرف لذا نتقدم له بالشكر والعرفان.

تلمسان يوم: 2022-06-01

- طيبي وهيبية

- عاشور أحلام

مدخل

تعريف الصورة الفنية

* تعريف الصورة الفنية لغة واصطلاحاً

* الصورة الفنية عند الرومانسيون وانواعها

المدخل: تعريف الصورة الفنية لغة واصطلاحاً:

تعد الصورة الشعرية ركيزة أساسية من ركائز العمل الأدبي، وهي تمثل جوهر الشعر، فكانت محل اهتمام لدى النقاد والأدباء من حيث مفهومها ودلالاتها، من أجل إدراك قيمتها المؤثرة في أي فن من فنون الأدب، واختلاف الدارسين في تحديد مفهومها يصعب من مهمة الوقوف على تعريف جامع لهذا المصطلح. فالصورة في كل شيء عبارة عن مصدر حقيقي للتفصيل في وصف الأشياء يظهر العربي من خلالها حدة عجيبة في المعاينة. إذ تقدم الصورة في سبيل التعبير عن تجارب الشاعر العديد من المواصفات الفنية التي تكسب الصورة مزيداً من الهيمنة على محاور النص، وهذا ما نحن بصدد الحديث عنه، حيث سنتطرق إلى تعريف الصورة الشعرية لغة واصطلاحاً.

* أولاً: المفهوم اللغوي:

تقدم بعض المعاجم والقواميس تعريفات كثيرة للفظ "صورة"، ففي لسان العرب لابن منظور جاء مصطلح صورة في أسماء الله الحسنى: الْمُصَوِّرُ، وَهُوَ الَّذِي صَوَّرَ جَمِيعَ الْمَوْجُودَاتِ وَرَبَّهَا فَأَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ مِنْهَا صُورَةً خَاصَّةً وَهَيْئَةً مُفْرَدَةً يَتَمَيَّزُ بِهَا عَلَى اخْتِلَافِهَا وَكَثْرَتِهَا.¹

قال ابن الأثير: «الصورة لا ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته، يُقال: صورة كذا وكذا أي هيئته وصورة الأمر كذا وكذا أي صفته».²

ومن خلال هذا التعريف نجد أن الصورة تتمثل في الشكل وهيأة الشيء.

1 - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، ط4، بيروت، لبنان، 2005، م 8 / ص 303.

2 - المرجع نفسه، ص 304.

إن الصورة في النص القرآني تمثل شكل الإنسان وكل المخلوقات والموجودات التي خلقها الله سبحانه وتعالى وأحسن تصويرها وذلك في قوله: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوْرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾¹ والتصوير في القرآن الكريم ليس تصويرا شكليا بل هو تصوير شامل فهو تصوير باللون، وتصوير بالحركة، وتصوير بالتخييل، كما أنه تصوير بالنعمة تقوم مقام اللون في التمثيل. وأما في الحديث النبوي الشريف: «أتاني اللَّيْلَةُ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَحْسَنِ صُوْرَةٍ»² فيكون المراد بما جاء في الحديث أنه أتاه في أحسن صفة، ويجوز أن يعود المعنى إلى النبي صلى الله عليه وسلم، أتاني ربي وأنا في أحسن صورة، وتجري معاني الصور كلها عليه. والصورة صورة كل مخلوق والجمع صُور، وهي هيئة خلقية والله تعالى البارئ المصوّر، ويقال رجل صبر إذا كان جميل الصورة.³ والصورة خيال الشيء في الذهن والعقل، صورة الشيء: ماهيته المجردة.⁴ فالصورة واحدة من الأدوات الأساسية التي يستخدمها الشاعر الحديث في بناء قصيدته، وتجسيد الأبعاد المختلفة لرؤيته الشعرية، فبواسطة الصورة يشكل الشاعر أحاسيسه وأفكاره وخواطره، في شكل فني محسوس وبواسطتها يصور رؤيته الخاصة للوجود وللعلاقات الخفية بين عناصره.

1 - سورة غافر، الآية 64.

2 - أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، السلمي (ت 279هـ)، سنن الترمذي، ت أحمد محمد شاكر وآخرون، التراث العربي، ط2 بيروت، 1395هـ/1975م، ص 5/336.

3 - أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، دار الجبل، ط1 بيروت، 1991-1411ص 320.

4 - د. إميل يعقوب: قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، دار العلم للملايين، ط1 بيروت، لبنان، 1987ص 247.

* ثانيا: المفهوم الاصطلاحي:

الصورة الشعرية وساطة التحام الإنسان مع الكون لتشكيل نوع من الوجود الإنساني الخاص، ونظرا لأن علاقات متشابكة تتدخل في تركيب الصورة عند الشاعر فإن الاهتمام بدراستها للكشف عن هذه العلاقات غذا من الموضوعات الهامة التي يعنى بها النقد الحديث.¹

إن الصورة الفنية تتظافر مع المكونات الأخرى لكي تبرز مقدرة الشاعر الفنية، وإيصال فكرته للمتلقي، والشعر لم يتميز عن غيره من الفنون بلغته ونسقه الموسيقي فحسب، بل يتميز بالصورة أيضا.²

وبما أن الشعر يمثل ظاهرة إنسانية هدفها يتعدى التنفيس عن العاطفة والانفعال، ويرمي إلى التأثير في الآخرين، فالشاعر أدرك هذه الحقيقة، فاعتنى بالصورة الشعرية، بوصفها وسيلة يتوسل بها ليعبر عن الحالات الغامضة التي قد لا يستطيع بلوغها مباشرة.

فالصورة الشعرية إذن قيمة فنية بكل معانيها، لذا اهتم النقد الأدبي بموضوعاتها وفلسفة تشكيلها اللغوي والمجازي.

إن غنى الصورة يرتبط بخصائص أسلوب القصيدة، وهو غنى يظهر في المقاطع الوصفية، إذ يعتمد الشاعر إلى أن يتوع أو يلفظ في مجرى أحداث القصص من خلال الصور.¹

¹ - عبد القادر الرباعي، الصورة الفنية في شعر زهير بن ابي سلمى الرؤيا والتشكيل، ، جدارا للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، ط1 بيروت، 2015 ص 41.

² - أزاد محمد الباجلاني، المجالس الشعرية في الأندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2013م، 1434هـ، ص 171.

ترتبط الصورة الشعرية بالوسائل الفنية ارتباطاً وثيقاً وهي باللغة أشد ارتباطاً من غيرها كونها وسيلة من وسائل استخدام هذه اللغة، على النحو الذي يضمن به انتقال مشاعر صاحبها لانفعالاته وأفكاره إليها على نحو مؤثر.²

للصورة أهمية كبيرة فهي التي تؤسس الدهشة والمفاجأة والعلم داخل العمل الشعري".

تعرف الصورة الشعرية - حسب سي. دي لويس - "بأنها رسم قوامه الكلمات المشحونة بالإحساس والعاطفة".

وهي في نظر "فان" أكثر تفصيلاً ووضوحاً فقد عرّفها بأنها «كَلَامٌ مَشْحُونٌ شَحْنًا قَوِيًّا، يَتَأَلَّفُ عَادَةً مِنْ عَنَاصِرٍ مُحْسُوسَةٍ، حُطُوطٍ، أَلْوَانٍ، حَرَكَةٍ، ظِلَالٍ، تَحْمِلُ فِي تَضَاعِيفِهَا فِكْرَةً أَوْ عَاطِفَةً».

والشاعر يُقَدِّم الصورةَ لمشاعره تكون مُتَحَرِّكَةً وتنتهي سريعاً ومن خلال ذلك يُثِيرُ مشاعر المتلقين حتى يتجاوبوا وإيَّاهُ، فتتسبك مشاعرهم ويحدثُ التأثيرُ".³

فالصورة هي تعبير عما يجوب في نفس الأديب من رغبات وأفكار متراكمة في العقل

الباطن.¹

1 - موسى ربايعية، دراسات في شعرية القصيدة العربية الجاهلية، دار جرير للنشر والتوزيع، ط2، م، عمان، الأردن، 2011ص 115.

2 - عبد الله حسن الجبوري، شعرية القصيدة الرباعية، رباعيات أحمد حلمي عبد الباقي أمودجا، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، عمان الأردن 2014م، 1435هـ، ص 127.

3 - د. عبد الباقي الخزرجي، الشعر في يثرب قبل الإسلام، ط1، لبنان ت 1432هـ-2011م، ص 132.

إن الصورة الشعرية تركيبية وجدانية تنتمي في جوهرها إلى عالم الوجدان أكثر من انتمائها إلى

عالم الواقع.²

وأخيرا فإن الصورة الشعرية هي الرسم بالكلمات التي تتشكل في إطار نظام من العلاقات

اللغوية، تتجدد به طاقاتها الإبداعية ويعبر بها الشاعر عن المعاني العميقة في نفسه... من خلال

توظيفه لطاقات اللغة المجازية، وما تحمله من إمكانات دلالية وإيقاعية.³

إن الصورة الشعرية وسيلة من وسائل الإيحاء بالأبعاد المختلفة لرؤية الشاعر، هي أداة إيحائية

وليست أداة تقريرية أي أنها توحى بالمشاعر والأحاسيس والأفكار دون أن تسميها أو تصفها وصفا

مباشرا.

إذ أطلق الرومانسيون لخيالاتهم العنان وتجاوزوا الصور القديمة، وحلقوا بخيالاتهم في آفاق رحبة

حرة، فأبدعوا صورا أدبية نضيرة مبتكرة. وشحنوها بعواطف إنسانية حارة تفيض حماسة أو رقة.⁴

حاول الرومانسيون أن يتحرروا من وصاية العقل وفلسفة المنطقيين الصارمة، فلجؤوا إلى

العاطفة وخضعوا لنبض الانفعال والشعور والفيض الروحي، وتعمقوا في دواخل النفس الإنسانية

1 - المصدر السابق، ص 134.

2 - د. بشير تاوريريت، الشعرية والحداثة بين أفق النقد الأدبي وأفق النظرية الشعرية، دار رسلان، ط1، سوريا، دمشق، 2008 ص 88.

3 - د. أزداد محمد الباجلاني، المجالس الشعرية في الأندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2013م، 1434هـ، ص 173.

4 - د. نسيب نشاوي، المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ص 164.

وتسلسلوا إلى جوهر الحياة، وعبروا عن خلجات أنفسهم، وما تمليه عليهم رغباتهم العاطفية والوجدانية.¹

فحاولوا التحرر من قيود الواقع الموضوعي والمحاكاة المباشرة والحرفية لمعامله المادية، وتوخوا اقتناص الصور من العوامل الخيالية فأصبحت الصورة تعبيراً عن الذات الإنسانية بما تحمله من انفعالات ومشاعر وعواطف، وظهر الخيال جلياً في إبداع الصورة الرومانسية.

ومن هنا تكون الصورة الرومانسية هي نتاج الخيال ووليدة اللحظة الانفعالية، وليست صورة جاهزة أو نماذج ثابتة وكان التشخيص والأنسنة أهم صفات الصورة الشعرية في الرومانسية حيث أعادوا الحياة إلى الطبيعة.

يتميز نسق الصورة الفنية في الشعر الرومانسي بخاصيتين أساسيتين تتعارضان أصلاً مع خصائص نسق الصورة الفنية في الشعر التقليدي، وهاتان الخاصيتان هما الترابط والتكامل.²

فالصورة الرومانسية عاطفة لا عقلية ذات بنية عضوي تمتد في نمو مطرد بواسطة لغة سهلة موحية تعتمد على ظلال الكلمات ودلالاتها الفرعية، وعدم اعتمادها على الانفعالات الذاتية، فتبقى

1 - خليل حاوي، الصورة الشعرية، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، دار الكتب الوطنية، ط 1 أبو ظبي 2010-1431 ص 60.

2 - د. نعيم الباقي، تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث، صفحات للدراسة والنشر، الإصدار الأول، دمشق، 2008 ص 117.

ضمن الأطر القديمة، وتحتدي الأطر التقليدية الجاهزة.¹ وبذلك تحاول نقل الواقع في صدق وأمانة، وترسم المشاهد الواقعية ضمن حدودها الأصلية مكثفة بالوقائع المادية.

وبهذا نجد أن الرومانسيين هم أكثر الشعراء استعانة بالطبيعة بكل مظاهرها في إخراج الصورة الشعرية، إذ يحاول الربط بين أفكاره التي تراود مخيلته مع التنسيق مع صور الطبيعة لخلق صورته الشعرية.

وبهذا نستخلص أن قيمة الصور عند الرومانسيين لا تبدو في قدرتها على عقد التماثل الخارجي بين الأشياء، وإنما قدرتها في الكشف عن العالم النفسي للشاعر. فالصورة في الشعر الرومانسي شعورية تعتمد على الخيال لا عقلية فكرية.

وقد تستند إلى مشابهاة في الحكم أو المقتضى الذهني، الذي يربط بين الطرفين المقارنين،² وهو التعبير البليغ للوصف المتسلسل.

إنه لا بد من بقاء التشبيه والاستعارة وأشكال المجاز الأخرى في أذهاننا ولكن على أساس أنها وسائل مختلفة لوسيلة كبرى تضمها جميعا... لا بد لهذه الوسائل من أن تبقى لنسترشد بها في تمييز صورة من صورته،³ إذن فالتشبيه والاستعارة وسيلتان ضروريتان يقدمان لنا -غالبا- نمطين من الصور يختلف كل منها عن الآخر في القيم الفنية التي يبتدعها.

1 - خليل حاوي، الصورة الشعرية، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، دار الكتب الوطنية ط1 أبو ظبي، 2010-1431 ص 621.

2 - د. جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، ط3، 1992، ص 172.

3 - عبد القادر الرباعي، الصورة الفنية في النقد الشعري، دار جرير، ط1، عمان، 2009-1430 ص 92.

ورغم الغموض الذي يكتنف مفهوم الصورة، لكونه يستعمل بمعنى عام وواسع في بعض الأحيان، فإن الشعرية القديمة تميل إلى قصر هذا المفهوم على الاستعارة والتشبيه، وفي هذا الصدد يقول "بيير كاميناد" لقد طور بروثون ووسع مفهوم الصورة لكي يشمل الاستعارة والتشبيه وكل الأنماط المعتمدة للكشف عن المشابهات، فالتشبيه والاستعارة وفق هذا التصور مظهران ووجهان لأداة واحدة هي الصورة الشعرية.

الصورة الفنية هي الأساس الأول الذي تقوم عليه القصيدة كي تكون راسخة الأطناب وواسعة الدلالة. والصورة في المفهوم البلاغي القديم اقتصرت على التشبيه والاستعارة وارتباطهما بالخيال، والخيال نشاط فعال يعمل على استنفار كينونة الأشياء ليبنى منها عملاً فنياً متحد الأجزاء، منسجماً فيه هزة للقلب ومنتعة للنفس.¹

والصورة في النقد الجديد مولود الخيال، وإنه لا بد للشاعر من موهبة تصنع الخيال خياليين: خيالاً واقعياً، وخيالاً خرافياً.²

وإن خيال المبدع حافز جمالي روحي، فالخيال قرين الشعور وهو الذي ينتج الصورة تلك الصورة التي تنشأ بحافز ما لتؤدي قيمة معلومة، فالخيال أداة الصورة ومصدرها به تتشكل لتري الحياة في هيأتها الجديدة التي أرادها الشاعر وارتضاها لنصه.

1 - عبد القادر الرباعي، الصورة الفنية في النقد الشعري، دار جرير، ط1، عمان 1430هـ-2009م، ص 67.

2 - د. عماد علي الخطيب، الصورة الفنية أسطورياً، جهينة للنشر والتوزيع، عمان، 2006، ص 34.

ومن الصور الخيالية التي يأتي بها الشاعر لكي يكسب المعنى امتلاء وخصوبة، تلك التي يجسم فيها مشاعره في تركيب حسية موحية.¹

وإن الخيال عند ابن العربي هو أعظم قوة خلقها الله، ولولا الخيال لما أمر النبي أحدا بأن يعبد الله كأنه يراه،² ذلك أن رؤية الله بعين البصر مستحيلة، ولكنها ليست مستحيلة بعين الخيال.

ويتدخل هذا في تفضيلي مصطلح (صورة) على أي مصطلح بلاغي آخر، لأن العلاقات التي توحى بها المصطلحات البلاغية الأخرى إما أن تكون علاقات متشابهة فقط، وإما علاقات تقليدية منطقية، فالاستعارة "أسطورة مصغرة" كما يرى نورمان فريدمان،³ فالاستعارة تنشيط لدى البدائيين لأنها تمنح الأسماء الملائمة لما لا يمكن أن يسمى، فالصورة الاستعارية كما يفهمها كثير من المعاصرين ليس سوى مظهر راق من مظاهر الفعالية الخلاقة بين اللغة والفكر. والاستعارة التي يعرفها أحمد الصاوي بقوله صورة شعرية ترتبط مع غيرها من الصور في إطار الخيال الذي صاغها لتجعل من العمل الفني قيمة جمالية كبرى"، والاستعارة بمعنى آخر هي القدرة على استعمال السمة الفنية في اللغة المجازية أو الاستعارية أو الانفعالية.⁴

1 - د. عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، دار غريب للطباعة، ط4، القاهرة، ص 83.
 2 - د. جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، ط3، 1992، ص 49.
 3 - د. علي البطل، الصورة في الشعر العربي، دار الأندلس، ط 3، بيروت لبنان، 1983، ص 24.
 4 - علي كريم الركابي، المعالجات الإخراجية للنص الشعري في العرض المسرحي، دار الرضوان، ط1، عمان 2018، 1439هـ، ص 100.

فالصورة التي تأتي عن طريق الاستعارة تؤدي غالباً قيمة فنية أعمق من تلك التي تأتي عن

طريق التشبيه.¹

أما التشبيه هو من محاسن الشعر الذي لا يستغني عنه فيه ومجمل القول أن التشبيه عمود

الصورة في النظرية الشعرية القديمة والتشبيه علاقة مقارنة تجمع بين طرفين، لالتحادهما أو اشتراكهما في

صفة أو حالة، أو مجموعة من الصفات والأحوال، هذه العلاقة قد تستند إلى مشاهمة حسية.

¹ - د. عبد القادر الرباعي، الصورة الفنية في النقد الشعري، دار جرير، ط1، عمان-2009م، ص 92.

الفصل الأول: شعر المهجر

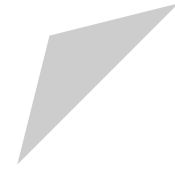
* تعريف شعر المهجر

* سمات شعر المهجر

* تعريف الرابطة القلمية

* مبادئ الرابطة القلمية

* الصورة الشعرية في الرابطة القلمية



توطئة:

يهدف تاريخ الأدب إلى العناية بفهم ما كتبه أدباء الأمة وشعراؤها على أنه حلقة من حضارة تلك الأمة. كما يهدف إلى تسجيل حركة سير الأدب والإمام بالتيارات الفكرية والمدارس الأدبية التي انتهجها الأدباء وبشكل خاص - الشعراء.

كما يؤرخ لحياة هؤلاء الأدباء وبيئاتهم السياسية والاجتماعية والثقافية، ويرصد تفاعل الأدباء بمجتمعاتهم الخاصة والعامة والإنسانية.

فقد أضافوا شعراء أنماطا من الأحاسيس الإنسانية الرفيعة تغني تجارب الإنسان في حياته العامة والخاصة، وعن الحديث عن شعر المهجر سنأخذ تعريفا شاملا له في هذا الفصل.

المبحث الأول: شعر المهجر:

المطلب الأول: تعريف شعر المهجر:

ولد مع القرن العشرين ونشأ وترعرع ونما وازدهر حتى بلغ مكانة متقدمة وكون جمعيات أدبية وهيئات فنية إيجاد رابطة بين أبناء العربية.

نشأ من هجرة أفراد وجماعات إلى أرض العالم الجديد، وعاش في بيئة لا يملك الناطقون به نفوذا فيها ولا جاهها ولا ثراء.¹

¹ - محمد أحمد ربيع، في تاريخ الأدب العربي الحديث، ط2، الأردن، 2006، ص 47.

ويعدّ مصطلح الهجرة والنفي هاما في الأدب، في لسان العرب نَفَى الشَّيْءَ نَفْيًا جَحَدَهُ، وهو نَفْيٌ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، وَنَفَيْتُهُ أَنْفَيْتُهُ نَفْيًا إِذَا أَخْرَجْتَهُ مِنَ الْبَلَدِ وَطَرَدْتَهُ.

وللنفي دلالة الرمي والإثارة والفرقة والطرْد.¹

والهجر ضد الوصل، وَهَجَرَ الشَّيْءَ تَرَكَهُ وَهَجَرَ الرَّجُلُ هَجْرًا إِذَا تَبَاعَدَ وَنَأَى.

والهجرة ترك المكان إلى مكان آخر عن رغبة أو غير رغبة، بحثا عن المتسع في الحياة المادية

والمعنوية.²

شعر الغربة متميز في ساحة الشعر منذ امرئ القيس وحتى يومنا، وفيه صور ترسم ملامح

الوجد والشوق وأنات البعد والإبعاد والهموم والشكوى، حيث يفقد الإنسان القدرة على تحقيق ذاته

ومتطلباته في مكان ما. فيبحث عن مكان آخر. ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾

النساء، آية 97. ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ النساء آية 100

الهجرة بدأت أولا إلى أمريكا الشمالية، ولم يتجه المهاجرون إلى جنوبها إلا بعد وصولهم إلى الشمال

نحو عشرين عاما. وكانت لهم أول مراكز للتجمع يلتقون فيها ثم ينداحون بعد ذلك في المدن

والضواحي وفي القرى الأخرى.

1 - أحمد يوسف خليفة، مدخل إلى الأدب العربي الحديث في المهجر الإسباني، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، ط1 الإسكندرية 2006 ص 4.

2 - المرجع نفسه، ص 5.

حين إلى الأوطان في شعر شعراء المهجر الأمريكي يشقيه الجنوبي والشمالي يتضح قويا
عنيفا. ويتضح من خلالها نغمات فيها عنف ورقة وإثارة فهم يتألمون لما تعانیه أوطانهم من عبودية
للمستعمر الغاشم.

الشعر المهجري في البوح والبحث والذكرى والحنين والشعور بالغربة في الأرض والشوق المبهم
المحموم، والثورة والتحسس بالطبيعة، وفي الموضوعات الذاتية التي عاجلها كلها... شعر رومنطريقي
خالص النزعة.¹

المطلب الثاني : سمات شعر المهجري:

- أدب مهجري: أدب واقعي في أكثره يتجاوب مع الحياة والحضارة فالرومانسية والرمزية
والكلاسيكية نصيب فيه.

اشتهر الأدب المهجري وبشكل خاص أدب الرابطة القلمية بالتححرر في الصياغة والتنوع في
الموضوع، ويظهر التححرر التعبيري بشكل واضح في كتابات جبران ونعيمة وفي شعر نسيب عريضة.
حرية في اللغة: بتجديد في الألفاظ والأساليب من محافظة على اللغة والأسلوب.

- التجديد في الأوزان الشعرية.

- الشعر المهجري: شعر مهموس، لأنه مناجاة للحياة وتصوير صادق هادئ وعميق قوي مؤثر
للتجربة.

¹ - د. نسيب نشاوي، المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ص 179.

- الشعر المهجري: يتحرر من قيود القديم وأسلوبه فني.

* يظهر في هذا الشعر عمق الشعور بالطبيعة وهي نزعة رومانسية عند معظم المدرستين: الشمالية والجنوبية.¹

المبحث الثاني: الرابطة القلمية

المطلب الأول: تعريف الرابطة القلمية ونشأتها:

تنسب هذه المدرسة إلى القلم الذي شرفه الله بالذكر في القرآن الكريم، وهو أداة الفكر ووسيلته إلى أذهان الناس في كل زمان ومكان، لقد أنشأ عبد المسيح حداد سنة 1912 جريدة "السائح" تحوي أخبار سياسية واجتماعية بعض الكتابات الأدبية، كما كانت مجلة الفنون وضع هذه المجلة تحت تصرف الأدباء - أصبحت مجلة السائح ملجأ للأدباء.

وفي 20 من أبريل 1920 اجتمع الأدباء في بيت الأستاذ عبد المسيح حداد حيث قرر في هذا الاجتماع أن تكون رابطة تضم قواهم وتوحد مساهمهم في سبيل اللغة العربية.

وفي 28 أبريل 1920، أصبحت الرابطة القلمية حقيقة واقعة حيث قرر المجتمعون إخراج الجمعية إلى حيز الوجود باسم الرابطة القلمية. والذين حضروا هذا الاجتماع هم: جبران خليل جبران، ميخائيل نعيمة، عبد المسيح حداد، ندره حداد، إلياس عطا الله، نسيب عريضة، رشيد أيوب.

¹ - د. محمد أحمد ربيع، في تاريخ الأدب العربي الحديث، ط2، الأردن، 2006، ص 77.

وتم في الاجتماع انتخاب جبران خليل جبران عميدا للرابطة بالإجماع وميخائيل نعيمة مستشارا ووليم كاتسفليس أمينا للصندوق.¹

الرابطة القلمية اتخذت من الأدب رسولا، ويتحدث رشيد في هذه المجموعة القلمية عن أنفس الشعراء وهم هي رقيقة حنون تتأثر لأدنى العواطف.²

وهي الجماعة الوحيدة التي تضم أبرز أدباء المهجر وأخصبهم نتاجا ممن تجمعهم رابطة فكرية.³

فهني توضح إلى حد بعيد استغراق المهجرين في التأمل في كل مجالات الوجود وما وراءه والنفس الإنسانية والطبيعة وما وراءها.⁴

لقد أحدثت تأثيرا كبيرا في نهضة الشعر العربي بالمهجر كما أحدثت قوة عارمة من أنصار القديم عليها. فيما كان العالم العربي ينقل أقوال جبران في إعجاب وإكبار كان العالم الأمريكي يقبل على كتاباته عندما اتصل بجمعية الشعر الأمريكية.⁵

ومن شروط تأسيس الرابطة القلمية بأن تدعى الجمعية الرابطة القلمية وأن يكون لها ثلاثة موظفين: الرئيس، كاتب السر وأمين الصندوق.

- أن يكون أعضاؤها ثلاث طبقات عاملين ويدعون عمالا فمناصرين فمراسلين.

1 - محمد أحمد ربيع، في تاريخ الأدب العربي الحديث، ط2، الأردن، 2006، ص 58.

2 - المرجع نفسه، ص 60.

3 - د. نسيب نشاوي، المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ص 177.

4 - د. صابر عبد الدائم، أدب المهجر، دراسة تأملية تحليلية، دار الكتاب الحديث، جامعة الأزهر، ص 21.

5 - حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل، م، بيروت، لبنان، 2005 ص 233 .

- أن تهتم الرابطة بنشر مؤلفات عمالها ومؤلفات سواهم من كتاب العربية المستحقين.

- أن تعطي الرابطة جوائز مالية في الشعر والنثر والترجمة تشجيعاً للأدباء.

الرابطة القلمية في المهجر الشمالي فقد كان تأثيرهم مغايراً تبعاً لاختلاف أدبهم عن أدب العصابة الأندلسية في نواح متعددة، فأدبهم كان أسبق إلى الظهور وبالتالي أسبق في التأثير في الحياة الأدبية المعاصرة.¹

فهي دعوة إلى روح جديدة التي ترمي إلى أدبنا بالخروج به من دور الجمود والتقليد إلى دور الابتكار في جميل الأساليب والمعاني.

مما لا شك فيه أن انتشار الرابطة يعتبر تعبيراً واضحاً عن استواء شخصية المهاجرين في بيئاتهم الجديدة استواء حياً.²

وقد رسم جبران للرابطة شعاراً جميلاً تمثل في دائرة في وسطها كتاب مفتوح وعلى صفحته خطنا هذه الآية من الحديث "لله كنوز تحت العرش مفاتيحها ألسنة الشعراء".³

كان هذا الشعار خاتمة دور الرابطة في التأسيس والحد الذي وقفت عنده. فهي كانت روحاً وظلت كذلك كل حياتها وجل ما فعلته أنها أعطت لتلك الروح اسماً تعرف به بين الناس.

جبران كان يغار على سمعة الرابطة أكثر مما يغار على سمعته فهي أمل اليوم وركن الغد.

1 - د. عمر الدقاق، ملامح الشعر المهجري، جامعة حلب، 1979، ص 344-345.

2 - عبد الكريم الأستر، مذكرة ماجستير في الأدب الحديث، جامعة الأردنية، 1949-1960، ص 55.

3 - ميخائيل نعيمة، جبران خليل جبران، ط 13، بيروت، لبنان، 2009 ص 237.

المطلب الثاني: مبادئ الرابطة القلمية.

1- سهولة اللغة:

قد استعمل الشعار اللغة المأنوسة المألوفة القريبة من حياة الناس، وشحنوها بطاقات عاطفية

وخيالية رقيقة مصورة وتناغمت الألفاظ مع بعضها في بيان ذي علاقات إيجابية.¹

- والتجديد يتطلب لغة شعرية مميزة تعطي روحا للشعر.

2- وحدة العضوية:

من أكثر الأشكال الحدائثة في القصيدة العربية فقد أصبحت الوحدة أكثر خفاء ودقة، نتيجة

إخفاء ودقة: نتيجة إخفاء ودقة العلاقات التي تربط بين عناصر القصيدة ومكوناتها.²

فقد أصبح مشروع في إطار هذه الوحدة إمكان تقديم بيت على بيت أو مقطع على مقطع،

فهي وحدة فنية ذات اتجاه رومانسي واضح عند الرومانسيين تعتبر في داخل قصيدة تصبح كل صورة

من صورها بمثابة عضو في بنيتها الفنية. وهذا عندهم ما يسمى عضوية الصورة الشعرية، فتسلسل

الأفكار والمعاني فضلا عن تسلسل الأخيلة والصور والموسيقى في بناء محكم يمثل الوحدة العضوية

للقصيدة.³

1- د. نسيم نشاوي، مدارس الأدبية، ص 164.

2- د. علي عشري زايد، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، ط4، مكتبة ابن سينا، القاهرة، مصر 2002 م، ص 29.

3- عبد المنعم خفاجي، دراسات في الأدب المعاصر، الأزهرية، القاهرة، ص 137.

3- التحرر من قيود القديم:

اتخذ المهجريون في عهد أدبهم الجديد الجريء التحرر من كل ما لا يصلح للحياة الجديدة وذلك بإبداع في الخلق والتجديد والابتكار في الشعر وتحديد كذلك في النشر.

إن مدرسة المهجرية حررت إنتاجها الأدبي من قيود الألفاظ وجعلته يسير في موكب الحياة كما تسير الحياة نفسها حياة متجددة متطورة.¹

4- الأسلوب الفني والطابع الشخصي:

هنا أبرز ما يتميز به كبار أدباء المهجر أن لكل منهم طابعا خاصا يتميز ببسر وسهولة عن طوابع الآخرين، وتظهر فيه شخصية صاحبه قوية بخصائصها على الرغم من وحدة المنبع ووحدة الغاية لدى الأكثرين.²

إن الهدف الذين يعملون له باستمرار وإخلاص هو خلق أدب حر قوي يعنى بالمعاني والأفكار الكبيرة.

5- الحنين إلى الوطن:

إن عاطفة الحنين في جوهرها إلا نزوع شعوري طاغ إلى ما افتقده الإنسان وميل عارم، إنها عاطفة سامية فيها إخلاص ووفاء وحب.³ وشعر الحنين أوثق الأغراض الشعرية ارتباطا بنفوس

1 - د. عيسى الناعوري، أدب مهجر، دار المعارف ط3، مصر، 1977، ص 70.

2 - المرجع نفسه، ص 72.

3 - د. عمر دقاق، ملامح الشعر المهجري، جامعة حلب 1979، ص 87.

المغتربين وهو شعر مميز لهم، ومفتاح شخصيتهم، وآية إبداعهم، وسر خلودهم. وقد اشترك فيها كل أدباء المهجر لأنهم عانوا لواعج الغربة.

6- التأمل:

فهي ما يميز أدب الرابطة القلمية، بنوع خاص، عن سواه من آداب العرب جميعا، وقد اختص بها مهجريون الشمال - جبران نعيمة - نسيب عريضة، أبو ماضي، التأمل هو شكل جديد رائع فيه عمق ورحابة وشمول وجمال.

7- حب الطبيعة:

أدباء المهجر جميعهم من أخلص أبناء الطبيعة وعشاقها، فهم عميقو الإحساس بها، عميق الحب لها والاتصال بها، يرون في كل ما فيها أشياء حية، تحب وتكره، تسعد وتشقى، تفرح وتحن، وترجو وتخيب، وهم لذلك يناجونها ويستلهمونها، ويتمثلون بها.

إن الشعر العربي لم يخل من النظرة التأملية للطبيعة، مزج فيها الطبيعة بالحب والفكر

وشخصها وخلع عنها صفات الإحياء على نحو يقترب من رؤية الشعر المهجري.¹

8- البساطة في التعبير والرقّة الغنائية:

كان الكبار الممتازون من شعراء المهجر يتغنون من بعيد بشعر رقيق الألفاظ، لا أجراس فيه ولا طبول سواء أطل فيه النفس أو قصر، وسواء كان في مواضيع غنائية وجدانية، وضح في مذهبهم أن البساطة والرقّة والغنائية هي عماد الجمال في الشعر وفي الفن.

¹ - د. صابر عبد الدائم، أدب المهجر، دار المعارف، قولدن ستار للطباعة، 1992، ص 412.

9- الحرية الدينية:

الحرية هي الدعامة الأولى التي قام عليها الأدب المهجري سواء في المعتقدات الفكرية والمذهبية والاجتماعية، أو في التعبير في فنون البيان. والحرية الدينية عامل عظيم التأثير، وركن من أهم الأركان التي جعلت الأدب المهجري يظفر بما ناله إلى اليوم من التقدير والإعجاب،¹ نجد الحرية في التفكير والتعبير والمناقشة والتفسير لشؤون الدين.

10- الوصف والتصوير:

إن الوصف من العناصر الأساسية التي يعتمد عليها الأدب للسمو بأسلوبه ومادته، ولتغذية عناصر التأثير والنفوذ إلى النفوس والمشاعر وصبغه بالصبغة الفنية والجمال الأخاذ،² ولما ظهر في المدرسة المهجرية اعتمدت إلى حد كبير على جمال التصوير في الشعر والنثر على السواء، وكان التصوير في الأدب دعامة كبرى من دعامته تسبغ عليه أفانين من الرقة واللفظ والجمال.

11- النزعة الإنسانية:

يمتاز الأدب المهجري بنزعة التأملية الواسعة ورقة حنينه وعمقه وبتحرره من قيود التقليد. يمتاز كذلك برحابة نزعته أو روحه الإنسانية. والإنسانية في مفهومها العام، هي نظرة واسعة إلى الحياة وإلى الوجود ومن خلال ظهورها الأول ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالدعوة إلى التطوير.

1 - د. عيسى الناعوري، أدب مهجر، - دار معارف - ط3، 1977، ص 115.

2 - المرجع نفسه، ص 123.

والتأمل في النفس الإنسانية من مميزات أدباء الرابطة القلمية.¹

المبحث الثالث: الصورة الشعرية في الرابطة القلمية:

إن أصالة التعبير عند رواد الرابطة القلمية يستدعي الانتقال في تكوين صورهم الأدبية وهي عقيدتهم بوحدة الحياة واتصال الكائنات كلها بروابط خفية واعتبارها ظواهر حقيقية. فهم يرون الأشياء من خلال ذواتهم.

فجبران هنا يصور في هذه الرؤية الشعرية حالية نفسية خاصة تصوريا خياليا يرمز فيه لأشواقه إلى الحب والكمال والجمال، والطهر والانطلاق من أسر الواقع.²

إذا كانت الصورة تقوم أساسا على العبارات المجازية فلا يعني هذا أن العبارات حقيقة الاستعمال لا تصلح للتصوير، بل إننا نجد كثيرا من الصور الجميلة الخصبه جاءت من استخدام عبارات حقيقية لا مجاز فيها، حيث يقول أوس بن حجر:

أَيُّهَا النَّفْسُ أَجْمَلِي جَزَعًا إِنَّ الَّذِي تَحْدَرِينَ قَدْ وَقَعَا

فقد اتسع مفهوم الصورة الشعرية عند الرابطة القلمية وروادها، حيث أصبح يشمل كل الأدوات التعبيرية الشعرية مما تعودنا علي دراسته ضمن علم البيان والبديع، والمعاني والعروض والقافية والسرد وغيرها من وسائل التعبير الفني.

1 - د. صابر عبد الدائم، أدب المهجر، دار المعارف، قولدن ستار للطباعة، 1992، ص 336.

2 - عبد الكريم الأثير، رسالة لنيل درجة الماجستير في الأدب الحديث، النشر وفنونه في المهجر الشمالي، إشراف على هذه دكتور محمد مقدور، الأردن، 2002.

فإن جوهرها الحسب وستظل الصورة المجردة على هامس الصورة الشعرية باعتبارها ملموسة. فالصورة هي واسطة الشعر وجوهره، وكل قصيدة من قصائد وحدة كاملة تنتظم في ذاتها وحدات متعددة هي لبنات بناءها العام، وكل لبنة من هذه اللبنات هي صورة تشكل مع أخواتها الصورة الكلية التي هي العمل الفني نفسه.

فهي إبداع خالص هذا ولا يمكن أن تنتج عن مجرد مقارنة. إذن الصورة عند مدرسة الرابطة القلمية تشمل: التشبيه، والاستعارة، والتمثيل، والرمز، بالإضافة إلى أنواع المجاز وأيضا هي جنس يحتوي على أنواع التصويرية، فالصورة تعتبر قلب القصيدة وهذه تتكون من صور شعرية.

الفصل الثاني: تعريف بالمدونة

* جبران خليل جبران

* شعر جبران خليل جبران

* موضوعات المواكب



المبحث الأول: جبران خليل جبران

ولد جبران خليل جبران في السادس من كانون الثاني عام 1883 في مدينة صغيرة تقع فوق

وادي قاديشا في شمال لبنان، تدعى بشرى.¹

ذاق جبران منذ طفولته الفقر والقهر، أبوه كان يعمل في عد الأغنام والماعز، وقد أوقف بتهمة

الاختلاس. فاحتجزت أملاكه وفرضت عليه الإقامة الجبرية. مما اضطر والدته جبران أن تترك زوجها

ووطنها، وتهرب مع أولادها الأربعة من الذل إلى مدينة بوسطن في الولايات المتحدة الأمريكية.

شارعت والدته جبران في العمل هي وابنها بطرس، أما جبران ألحق بمدرسة شعبية وبدأ يتعلم

اللغة الإنكليزية، فقد تعلم مبادئ القراءة والكتابة، أمضى في مدرسته بضع سنين وأرسله بعدها أخوه

إلى لبنان، انتظم في مدرسة الحكمة.²

كان مولعا بالرسم والموسيقى قد ظهر مبكرا، حيث في سنة 1896 عاد إلى لبنان، لغاية

1901 حيث أخذ كتاباته وحياته منحى بارزا.

يقال أنه قريب الشبه بالرومنطقي الإنكليزي وليم بليك. حيث نشر له أمين قريب صاحب

جريدة المهاجر بعضا من مقالاته.³

1 - د. نزار بريك هنيدي، جبران خليل جبران، الأعمال الكاملة العربية، دار ومؤسسة رسلان، سوريا، 2013، ص 06.

2 - د. كاظم حطيطة، دراسات في الأدب العربي، دار الكتاب اللبناني، دار الكتاب المصري، القاهرة، تاريخ الطبع في بيروت، تاريخ الطبع في القاهرة. 1997 ص 320

3 - د. محسن جاسم الموسوي، دينية الخالدي، الأدب العربي الحديث، دار البيضاء، المغرب، ط1 بيروت، لبنان، 2010 ص

ظهر له كتاب الموسيقى سنة 1905، قضى ثلاث سنوات في باريس 1908-1911 عاد

إلى أمريكا عام 1912، حيث انصرف إلى الرسم والكتابة باللغتين العربية والإنكليزية فلمع في عالم

الأدب والرسم بإصداراته،¹ فمن آثاره الكتابية:

- الموسيقى: يقدم فيه الكاتب معرفة الموسيقى وخواطره من تذوق وإحساس نحو الموسيقى.
- عرائس المروج: يذهب جبران فيه في تمجيد الحب وتعديبه.
- الأرواح المتمردة: ثورة على التقاليد الجامدة حيث يذبح الصبا الجميل - بانتصار الحب.
- الأجنحة المنكسرة: صرخة الطبيعة الحية ورفضها لكل ما يشوه هيكل الحب.²
- دمعة وابتسامة: هو تدفق في الصوفية والروحانية وابتعاد عن ماديات الأمور.
- المواكب: حوار ينطق فيه صوتان صوت المدينة وصوت الغاب، يميل الشاعر إلى الغاب إبراز اتجاهه الرومنسي.

- بدائع وطرائف: مجموعة مقالات فيه يميل جبران الحياة ثم الوجدانية الكونية.
- المناجاة الأرواح: تأملات وجدانية عميقة.
- العواطف: يهدف جبران إلى تغيير مجتمعه وتجديده. ينشد لمجتمعه القوة.
- الجنون: موقف الإنسان الصادق العارف من العالم.
- السابق: يعبر فيه جبران عن فهمه لحركة الحياة وما تعنيه من مراحل متطورة ينسخ بعضها بعضا.
- النبي: وقفة جبران هادفة ليلبغ كلمته ويقدم صورته، ويحكي الحياة كتابة ورسمًا.

1 - جبران خليل جبران، روائع جبران، دار الجيل، ط 1 بيروت، 2005 ص 05.

2 - د. كاظم حطيظ، دراسات في الأدب العربي، دار الكتاب اللبناني، دار الكتاب المصري، ص 321.

- رمل وزيد: يقدم فيه الكاتب خواطره وآراءه وهو تنمة لما قدم في كتاب "النبي"¹.
 - عيسى: ينظر فيه جبران نظرة جديدة إلى المسيح.
 - حديقة النبي وموت النبي: هما كتابان ما أتم جبران تأليفهما ليكونا موقفه من الحياة والوجود.
- عام 1912 شارك نسيب عريضة في تحرير مجلة "الفنون"، أسس مع المهاجرين الرابطة القلمية سنة 1920 والتي أصبحت من أبرز الروابط والجماعات تأثيرا بين شعراء والفنانين.²
- يتمركز أدب جبران حول الرومانسية والواقعية والصوفية والتورية والحداثة. فالرومانسية تتجلى في تمجيده للإنسان، الذي يراه محور الكون ولب الوجود، ومفهوم الحداثة عنده تتجلى في رفضه للمفهوم التقليدي للشعر برؤيا جديدة يصبح فيها الإنسان سيد مصيره.
- يُجد في شعره مظاهر الرومانسية وهي الاحتفاء بالطبيعة وتمجيد عناصرها وأيضا التغني بالحزن والألم والوحدة.

إن جبران من خلال كتاباته يتحدث عن الخفايا والأسرار أكثر مما يتحدث عن الأشياء المعروفة التي تبدو للقارئ كأنها تلوح على السطح.

ومن بين ما دعا إليه التحرر من قيود الأساليب والأوزان والقوافي، حيث حمل لواء الحملة على القديم مع ميخائيل نعيمة وأبي ماضي اللذين جمعتهم الرابطة القلمية، وذلك بتأثره في الاتجاه الرومانسي الغربي فاستلهم منه الكثير من معطيات أدبية اتخذ أسلوبه حيزا آخر مختلفا عن الشعراء،

1 - د. كاظم حطيط، دراسات في الأدب العربي، دار الكتاب اللبناني، دار الكتاب المصري، ص 322.

2 - د. محسن جاسم الموسوي، د. بثنة الخالدي، الأدب العربي الحديث، ط1، المغرب - لبنان، 2010 ص 65.

فوجد الأصاله والتجريد في كل مجالات الموسيقى والرسم وحتى عالم القصص. لتأخذ هذه المجالات مكانة في كتاباته.

توفي جبران مهاجرا في نيسان سنة 1931 في أحد مستشفيات نيويورك، نقل جثمانه بعد أربعة أشهر ليوارى في ثرى وطنه لبنان.¹

المبحث الثاني: شعر جبران خليل جبران:

يعتبر جبران رائج الرومنطيقية في الأدب الحديث، بموضوعاته ولغته وأسلوبه، ولم يكن الوحيد آنذاك فمعظم الأدباء في الوطن العربي ساروا في هذا الاتجاه.

وعندما يقف القارئ إزاء شعر جبران لا يجد فيه إلا أسلوب وتراكيب لا غرابة فيها، ولا صنعة، ولا تكلف.²

والشعر هو كلام لا يمكن للغة المتناولة بين الناس أن تأتي به، وهو ما يعبر عنه جبران في العبارة التالية: «في أعماقِ نفسي أغنيةٌ لا تَرْتَضِي الألفاظَ ثوبًا، أغنيةٌ تَقْطُن حبة قَلْبِي، فلا تُريدُ أن تَسِيلَ مَعَ الحَبْرِ على الوَرِقِ».³

فلغة الكلام العادية لا يمكن أن تصلح للتعبير عما يحسه الشاعر ويراه. لذلك لكل شاعر من أن يخلق لفنه الخاصة به، وهو ما أدركه جبران فقال: "في العربية خلقت لغة جديدة، داخل لغة قديمة، كانت قد وصلت حداً بالغاً من الأرض".

1 - إبراهيم خليل، مدخل لدارسة الشعر العربي الحديث، دار المسيرة ط5، عمان، ، 2012 ص 123.

2 - المرجع نفسه ص 123.

3 - د. نزار يريك هنيدي، جبران خليل جبران، الأعمال الكاملة العربية، دار ومؤسسة رسلان، سوريا، 2013، ص17.

كان جبران فيلسوفا في برد شاعر، سكب أفكاره في قالب جبراني خاص يقوم على التلوين الكتابي. ولتقطيع الموسيقى والابتكار البديعي، والانطلاق الخيالي الذي ينطلق بالصورة الجديدة، التي لا يحلم بها غير جبران.¹

وفي شعره تتوثب العاطفة مع الأحلام لتتحد مع الطبيعة في عناق طويل، نجد في المواكب لقاء الروح والطبيعة في عناق حميم:

أعطني النايِّ وغنِّ	فالغنا يرعى العقولُ
وأنيئُ النايِّ أبقي	من مجيدٍ وذليلٍ
ليس في الغابات حزنٌ	لا ولا فيها الهمومُ
فإذا هبَّ نسيمٌ	لم تجيءْ معه السمومُ

في كتابة جبران سر وسحر، للفظه المفردة والعبارة المركبة لتقطيع العبارة، وتآلف الحروف، للموسيقى المتصاعدة من كل حرف وكل لقطة وكل عبارة، وجبران من أقدر من اختار لفظه تعبيرية، وركب جملة خيالية موسيقية.

وهو لاشك ساحر بلفظه وعباراته ومحمل كتابته، فشعره موزون المقفى، فقد التقى عنده الفن الجميل والشعر الجميل. كتب باللغتين العربية والإنجليزية. راج شعره ونثره حتى في اللغة الإنكليزية، وقد ظلت حركة الحملة على القديم والحركة التحرر من قيود الأساليب والأوزان مقترنة باسم جبران على مدى الآباد. فهو الروح التي تصل بين عمال الرابطة القلمية لهذا اختاروه عميدا.

¹ - د. حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الادب العربي، بيروت، 2005 ص 241.

حيث أصبح الشعر رسالة سامية عنده ينثر لها الشاعر من عالم الروح إلى الناس. وتأقي اللغة لتكون ترجمة للروح والحياة، وتكون القصيدة وحدة متكاملة قوية البناء متماسكة البناء، يكون البيت فيها جزء حيا يستمد قوته ومعناه من التثامه مع سائر الأعضاء.¹ وقد ساعد في ترابط أجزاء القصيدة ما طمحووا إليه من تطويع الأوزان والقوافي وتليينها.

ويقول أيضا في قصيدة المواكب:

وَمَا السَّعَادَةُ فِي الدُّنْيَا سِوَى شَبَحٍ يُرْجَى فَإِنْ صَارَ جِسْمًا مَلَّةُ الْبَحْتَى
كَالنَّهْرِ يَرْكُضُ نَحْوَ السَّهْلِ مُكْتَدِحًا إِذَا جَاءَهُ يِطِي وَيَعْتَكِرُ شَرُّ

ويقول أيضا في قصيدة أغنية الليل:

سَكَنَ اللَّيْلَ وَفِي ثَوْبِ السُّكُونِ تَخْتَبِي الْأَحْلَامِ
وَسَعَى الْبَدْرُ وَلِلْبَدْرِ عُيُونَ تَرُصُّدُ الْأَيَّامِ

المبحث الثالث: موضوعات المواكب

تتألف القصيدة من 6 مقطوعات، المقطوعات الخمس الأولى متشابهة في بناءها أما السادسة فتختلف كليا.

مبنى المقطوعات الخمس الأولى:

¹ - د. حمدي الشيخ، النقد الأدبي الحديث، المكتب الجامعي الحديث ط1، 2010، ص 41.

- 1- الموضوع كما هو في الواقع أو كما يتصوره الكاتب، صوت الواقع.
 - 2- الموضوع حسب رأي الكاتب أو الوضع المثالي لهذا الموضوع صوت الغاب.
 - 3- صوت الناي وهو التأكيد لصوت الغاب، أي رأي الكاتب.
- المقطوعة الأولى: الخير

يرى الشاعر أن الناس لا يصنعون الخير إلا إذا أجبروا على ذلك. أما الشر فهو متأصل بهم حتى أن الشاعر يبالي ويقول يبقى الشر بهم حتى بعد موتهم. فالناس ضعفاء أمام الدهر. وأصابع الدهر تلعب بهذه الآلات "البشر". لكن سرعان ما تنكسر هذه الآلات، وكأن البشر ألعاب طفل يلهو بها لكن حين يغضب يكسرها.¹ وهو يتحدث عن صراع بين الخير والشر، فدعا الإنسان إلى عدم التحلي بكل ما يفسد فطرته لهذا دعا إلى العيش في الغاب.

المقطوعة الثانية: الدين:

يرى الكاتب أن الدين كالحقل، الذي لا يهتم به إلا أصحاب المصالح، فالعبادة والدين ناجمة عن طمع في الجنة وأما خوفا من النار، ويمكن أن تضيف أن هناك من يتمسك بالدين لأهداف شخصية في هذه الحياة.

¹ - 14:05 19.03.2022 lahodad.glogspot.com

وصف جبران الدين بالتجارة أي إذا التزم البشر بالعبادات ربحوا الجنة وإذا تركوها خسروا ودخلوا إلى النار. بينما تحتفي هذه المعادلة الدين والكفر في قانون الغاب. اعتبر الغاب نموذجاً مثالياً للعيش فيه باحترام.¹

المقطوعة الثالثة: العدل

أشار إلى أن العدل الذي يقيمه الإنسان من وجهة نظره هو عدل ظالم في الوقت ذاته، فالضعيف إذا ارتكب خطأ صغيراً يعاقب ويعتبر جرماً، بينما القوي عندما يرتكب خطأ يصفق له ويعتبر بطلاً.

فالعدل عند الناس يبكي الجن لأنه ليس بعدل، والشاعر يباليغ في قول هذا كما يباليغ في ضحك الموت على العدل ويقرب لنا الأمثال.

المقطوعة الرابعة: العلم

أشار جبران إلى فضل العلم على الإنسان ووضح أن بداية طريق العلم معروفة وواضحة لدى الجميع. أما نهايته فتكون بانتهاء عمر وقدر الإنسان. ودعا الإنسان إلى التعلم والعيش بطموح. كما ساوى جبران الإنسان المتعلم المنفرد بعلمه بمنزلة النبي ووصف جبران الإنسان المتعلم أيضاً بالشدة والقوة.²

المقطوعة الخامسة: السعادة

¹ - 14:07 19.03.2022 <https://mawdoo3.com>

² - 14:50, 19-03-2022, <https://mawdoo3.com>

لقد عد جبران أن سعادة الناس الحقيقية هي الطموح والأمل في تحقيق الشيء المرجو، ولكن بعد الحصول على هذا المراد تنزل هذه السعادة الوهمية. ورأى جبران أن الإنسان السعيد هو الذي ينشغل في تحقيق أهداف. ثم عاد إلى قانون الغاب حيث تختفي معادلة الطلب والملل، لأنه يعتبر الغاب لديه كل شيء.¹

المقطوعة السادسة: وصف الغاب والطبيعة:

تختلف هذه المقطوعة عن باقي المقطوعات من حيث البنية التركيبية ووزن القافية حيث وصف جبران طبيعة لبنان الخلابه وتخيل نفسه بين جبالها وسهولها ودعا الناس إلى ترك حياة المدن الزائفة والتوجه لحياة الغاب الطبيعية حيث البقاء بين الماء ورحيق الأزهار وأشعة الشمس والاستمتاع بالطبيعة الساحرة. ثم أقر جبران بضعف الإنسان وعجزه عن القيام بذلك لأن الحياة تفرض عليه تعقيدات صارمة لتحقيق مصالحه.²

وسمى جبران خليل جبران قصيدته باسم المواكب نسبة إلى الجموع البشرية الذين ضلوا في اختيار الطريق الصحيح الذي يسعدهم. وظنوا أن مصدر سعادتهم وحريرتهم في عالم الماديات المزيف، والمدينة المتصنعة وخضعوا لعادات وتقاليد زائفة.

ودعا جبران في قصيدته إلى العودة إلى عالم الحقيقة حيث الفطرة السليمة، ونظم القصيدة على وزنين مختلفين: هما الرمل: فاعلاتن فاعلاتن البسيط: مستفعلن فاعلن.

1 - المرجع نفسه.

2 - المرجع نفسه.

الفصل الثالث:

الصور الفنية في قصيدة المواكب



المواكب ديوان شعري صغير في حجمه كبير في مضمونه ورموزه الوجدانية والفلسفية، ونظره صاحبه إلى البشر والكون والخالق سبحانه وتعالى، فالبشر مفطورون على الاستعباد والخضوع للأقوى، ترتعش أفئدتهم عند أول بادرة نكبة.

الكون مطبوع على نظام صارم لا يتغير ولا يتبدل والطبيعة تستفيق من غفوتها على نظام بديع وانسجام رفيع في هيبة وجلال وخضوع، لإله قادر عادل وحكيم، فكل شيء عنده بمقدار وحكمة.

ولطالما أثر جبران الطبيعة على صخب وضجيج المدينة، فراح يغني الغاب بصوره الحية والمفعمة بالخضرة والنضرة والرقرة والجمال والتجانس والعبير والضياء الرخي، حيث تستريح روحه ووجدانه إلى أمه الأرض في سائر حالاتها العابسة الغاضبة والراضية الرخية الهادئة.

اعتمد جبران عن النزعة التشاؤمية والتفاؤلية لكن هيمنة الحقل التشاؤم وهذا ينسجم مع النزعة التشاؤمية للمدرسة الرومانسية الرابطة القلمية التي ينتمي إليها الشاعر.

اعتمد الشاعر على الإيقاع الخارجي والداخلي، فالإيقاع الخارجي يعطي إلى القصيدة رونقا.

ففي الإيقاع الخارجي: يتجلى في الوزن والقافية والروي.

أما الإيقاع الداخلي، في الجناس، جبروا // غيروا

في التكرار: تكرار ألفاظ: الناس، النفس، نقولن

تكرار حروف: حرف الراء، الميم، القاف، العين.

في الطباق: الخير ≠ الشر، جسم ≠ شبح، الحزن ≠ الفرح.

اعتمد الشاعر في النص على القيم الفنية الاجتماعية فالاجتماعية تمثلت في معرفة حقائق نفوس الناس وإبراز سلوكياتهم. والفنية تتجلى في دور الشعر في إتاحة آفاق واسعة للتعبير والخيال، والتربية الذوق والحس الجمالي.

واعتمد على أساليب منها:

الأمر: فُؤَلٌ فِي فَلَقَةِ الْعَبْرِ.

النفي: لَا يَفْنَى

النهي: فَلَا تَقُولَنَّ.

الشرط: مَنْ لَمْ يَمْشَ يَنْدَرْ - إِنَّ صَارَ جِسْمًا مَلَّةَ الْبَشْرِ.

الحصر: مَا الْحَيَاةُ سِوَى قَوْمٍ تَزَاوِدُ أَحْلَامُهُمْ - مَا السَّعَادَةُ فِي الدُّنْيَا سِوَى شَبَّحٍ.

يرى ميخائيل نعيمة أن قصيدة الموكب تقوم على صوتين:

الصوت الأول: صوت الشيخ الخارج من المدينة يصور حياة المجتمع الواقعية، وما فيها من سيئات وما ينشأ منها من نفاق وخداع.

أما الصوت الثاني: صوت الفتى الخارج من الغاب يعزف على نايه بمدح ونشوة، فهو يمثل حقيقة الحياة المجردة التي تهدي إلى نور المعرفة الحقيقة وإلى الجمال المطلق وإلى التجرد من النفاق والخداع والغدر والحسد، أو بعبارة أخرى هو الهادي إلى سعادة الحياة حيث الحب والخير والجمال وهذا ما يدعو إليه جبران.

والشرُّ في النَّاسِ لا يَفْقَى وإن فُيروا الخَيْرُ في النَّاسِ مَصْنُوعٌ إذا جُيروا
وأكثر الناس آلاَتٌ تحرَّكُها أصابعُ الدَّهرِ يوماً ثم تنكسر¹

كما للصورة الشعرية في هذا المقطع عموماً الدور الكبير في الإفصاح عن الموقف الشعري إذا ترجمت رؤية الشاعر للخير كقيمة حياتية وللشر كتنقيض له وكمتلازم من متلازمات الحياة. ثم إن الصورة الشعرية هنا تبين موقف الشاعر من الشر وإحساسه بالحيرة والغربة من هذه التصرفات. فارتبطت صورة الشر بالامتداد البشري وبوجود الإنسان، فطالما هنا بشر هنا شر. وهذا التشخيص الذي صنعه الاستعارة المكنية "تحركها أصابع الدهر" زاد الصورة تأثيراً وقدرة إيحائية تأثيرية في المتلقي.

- آلاَتٌ تحرَّكُها أصابعُ الدهرِ: استعارة مكنية، شبه فيها الدهر بالإنسان فحذف المشبه به وترك ما يدل عليه "أصابع".

- أكثر الناس آلاَت: تشبيهه وين الاستعارة والتشبيهه صال الشاعر وجمال باحثاً عن كنه الشر وكنه الخير في البشر.

فالشَّتَا يَمْشِي وَلَكِنْ لا يُجَارِيهِ الرَّيْعُ²

فقد شبه الشتاء بالإنسان، فحذف المشبه به وترك ما يدل عليه يمشي، وهنا استعارة مكنية.

¹ - د. نزار بريك هنيدي، جبران خليل جبران، الأعمال الكاملة العربية، مؤسسة رسلان، سوريا، 2013، ص 214.

² - المرجع نفسه ص 241.

فَالأَرْضُ حَمَّارَةٌ وَالذَّهْرُ صَاحِبُهَا وَلَيْسَ يَرْضَى بِهَا غَيْرُ الأُلَى سَكْرُوا¹

نجد هنا صورة الوقت وهو يوصل ويجول في الأرض ليرسم صورة السكران، المتعلق الذي لا يبغي عنها حولا. ولكنه يغادرها في لحظة سكر وفي لحظة ضياع فكري، والأرض حمّارة تشبیه بليغ.

والدِّينُ فِي النَّاسِ حَقْلٌ لَيْسَ يَزْرَعُهُ غَيْرُ الأُولَى لَهُمْ فِي زَرْعِهِ وَطَرُّ²

مقطع الدين لوحة وصورة شعرية متكاملة تشكل الصورة البيانية جزء منها: الدين حقل: تشبیه بليغ هذه صورة كلية امتزجت بصورة جزئية، قامت عليها بينة النص وهي لفظة حقل وهو رمز للعطاء الأجل.

مِنَ آمَلٍ بِنَعِيمِ الخَلْدِ مَبْتَشِرٍ وَمِنَ جَهُولٍ يَخَافُ النَّارَ تَسْتَعْرِ³

فالقوم لولا عقاب البعث ما عبدوا ربّاً ولولا الثواب بمرتضى كفروا: بالتأكيد جباراً ضد فكرة معاملة الله معاملة براغماتية نفعية، وهذه نظره الموحدة في كل الديانات السماوية الثلاثة، هي نتيجة العمل الكتبي الخاطئ ونتيجة خلط المفاهيم الدنيوية بالمفاهيم الأخروية. صحيح أن جبران استخدم مصطلحات في القصيدة عادية مثل: دين - حفل - قوم - النار - خير - حزن.... ولكن المعاني الفلسفية الدينية مبتكرة، ولا يتوقع القارئ أن تكون بهذه الروحانية. فجبران يتشبه ببساطة المفردة ويشحنها بإيماءة جديدة ليفضح تجار الدين وعبيد الدين:

1 - المصدر السابق ، ص 242.

2 - المصدر السابق ص 243.

3 - المصدر السابق ص 243

غَيْرُ الْأُولَى لَهُمْ فِي زَرْعِهِ وَطُرٌّ¹

وهنا يتحدث في هذه الصورة عن بائعي الأوهام في الكنيسة هؤلاء القساوسة تجارتهم الراجعة هي الدين وهم أعداء الله وأعداء الخير.

كَأَنَّمَا الدِّينُ ضَرْبٌ مِنْ مَتَاجِرِهِمْ إِنْ وَاظَبُوا رَجَحُوا أَوْ أَهْمَلُوا خَسَرُوا²

هنا جبران يكشفهم على حقيقتهم وفي هذا البيت تجد طباقاً: ربحوا ≠ خسروا.

ونجد أيضاً صورة أخرى من الصور الشعرية الفنية.

فَإِذَا مَا هَبَّ يَوْمًا سَائِرًا سَارَ الْجَمِيعُ³

استعارة مكنية حيث شبه الشخص القوي الذي يأبى أن يكون تابعا بالريح التي تهب وتأخذ كل شيء معها.

وَمَا السَّعَادَةُ فِي الدُّنْيَا سِوَى شَبْحٍ يُرْجَى فَإِنْ صَارَ جِسْمًا مَلَأَهُ الْبَشْرُ⁴

يعني الإنسان أحيانا يتمثل أو يرجو السعادة في شيء معنوي ويتلذذ به وينتشي به جدا، لكن إذا تجسدت تلك السعادة وحقق مراده منها ملأها بسرعة رهيبية مثلا: أحيانا تشتتهي شراء كتاب ويسكن ذهنك وخيالك وأنتك ستستفيد منه كثيرا، فيأسرك وتظل تفكر فيه مطولا. لكن بمجرد أن تتاح لك الفرصة وتشتريه فإن رغبتك تتعرض لما يسمى بالشبع، وربما لا تقرأ منه حرفا واحدا.

¹ - د. نزار بريك هنيدي، جبران خليل جبران، الأعمال الكاملة العربية، مؤسسة رسلان، سوريا، 2013، ص 243.

² - المرجع نفسه، ص 234.

³ - المرجع نفسه، ص 241.

⁴ - د. المرجع نفسه ص 251.

ونجد في قول الشاعر هذا الصورة الفنية وهي تشبيهه بليغ.

كَالنَّهْرِ يَرْكُضُ نَحْوَ السَّهْلِ مُكْتَدِحًا حَتَّى إِذَا جَاءَهُ يُبْطِئُ وَيَعْتَكِرُ¹

والصورة الشعرية في هذا البيت: تشبيهه تمثيلي.

وفي صورة الاستعارية نجد:

وغايَةُ الوضوح طَيِّ الروح قد فلا المظاهرُ تبديها و لا الصورُ
خفيَةً

حيث شبه جبران روح الإنسان بالورق أو بشيء الذي يطوى وهنا استعارة مكنية.

وقد اعتمد الكاتب في القصيدة على عدة من تشبيهات وصور تدخل في حب الطبيعة منها:

و الحبُّ في الناس أشكألٌ و أكثرها كالعشب في الحقل لا زهرٌ ولا ثمرٌ²

وأكثرُ الحبِّ مثلُ الراح أيسرُه يُرضي و أكثرُه للمدمنِ الخطرُ³

كأنه ملكٌ في الأسر معتقلٌ يأبى الحياة و أعوان له غدروا⁴

وكذلك في قوله:

انّ في الانهار طعماً مثل طعم السلسيل

وأيضاً:

1 - المصدر السابق ، ص 251.

2 - المصدر السابق ص 249.

3 - المصدر السابق، ص 249.

4 - المصدر السابق ص 248.

إِنَّ عِلْمَ النَّاسِ طَرًّا كضبابٍ في الحقولِ

فالموت كالبحر من تحت عناصره.

نلاحظ عن جبران خليل وظف صورا تصب في عالم الطبيعة ليثبت تعلقه وحبه بها، ويعطي

سحرا رائعا لها، وهذا ما وجدناه في الموكب، وهذه التشبيهات تامة. إذ كانت أركان التشبيه حاضرة

من المشبه والمشبه به وأداة ووجه الشبه.

وأیضا في التشبيه نجد:

إِنَّ دِينَ النَّاسِ يَأْتِي مثل ظلٍّ و يروخ

حيث شبه دين الناس بالظل وأداة هنا فعلا مثل وهنا تشبيه تام.

وصورة أخرى من التشبيه:

إِنَّ عَدَلَ النَّاسِ ثَلْجٌ إِنَّ رَأْتَهُ الشَّمْسُ ذَابٌ

حيث شبه جبران عدل الناس بالثلج، وهنا حذف الأداة ووجه الشبه وهذا ما يسمى بالتشبيه البليغ.

أَنَّ عَزَمَ النَّاسِ ظِلٌّ في فضا الفكر يطوف

وأیضا هنا شبه عزم الناس بالظل مع أيضا حذف أداة، وهو تشبيه بليغ.

و حقوق الناس تبلى مثل اوراق الخريف

نجد هنا أن جبران أيضا شبه الحقوق الناس بأوراق الخريف، وأيضا نجد أداة التشبيه مثل، فهو تشبيه

تام.

و العلم في الناس سُبُلٌ بَانَ أَوْلَهَا أَمَا أَوَاخِرَهَا فَالدهْرُ و القدرُ

الصورة هنا: تشبيه بليغ، وهي أن جبران شبه العلم في الناس السبل والسبيل.

وفي عالم الكناية نجد:

لَيْسَ فِي الْعَابَاتِ عَدْلٌ لَأَ و لَأَ فِيهَا الْعِقَابُ

فَإِذَا الصَّفْصَافُ أَلْقَى ظِلُّهُ فَوْقَ التُّرَابِ

لَأَ يَقُولُ السَّرُّ هَذِي بدعةٌ ضِدَّ الْكِتَابِ

إِنَّ عَدَلَ النَّاسِ ثَلْجٌ إِنَّ رَأْتَهُ الشَّمْسُ ذَابٌ

كناية عن العدل، وتمثلت في إقناع المتلقي من المرسل إلى المرسل إليه من مكانة عظمى للعدل

والمساواة بين الناس.

والحقُّ للعزم و الأرواحُ إن قَوِيَتْ سادت و إن ضعفت حَلَّتْ بِهَا

ففي العرينة ریحٌ لَيْسَ يَقْرِبُهُ بنو الثعالبِ غابَ الأسدُ أم حَضَرُوا

وفي الزرازير جُبْنٌ و هي طائفة وفي البزاة شموخٌ و هي تحتضر

والعزمُ في الروح حقٌ ليس ينكره عزمُ السواعد شاءَ الناسُ أم نَكَرُوا

وهنا كناية عن العزم والمجد وذلك بإبراز سمة العدل بين المجتمع.

وفي الأبيات أو القصيدة نجد تكررت عبارة "اعطني الناي وغنّ" في الشطر الأول في الثاني

يكون مثلا الفَنَا يَرَعَى العُفُولَ، الفَنَا خَيْرُ الصَّلَاةِ، فَالْفَنَا عَدْلُ القُلُوبِ، وفي عبارة أخرى: فَالْفَنَا خَيْرُ

العُلُومِ، وأيضا: فَالْفَنَا سِرُّ الخُلُودِ. فجبران يدعو إلى الفناء فهو يمثل الفرح والسعادة والمثالية.

خاتمة

الصورة في شعر جبران خليل جبران هي الشكل النفي الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها في سياق بياني خاص ليعبر عن جانب من جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة. مستخدما طاقات اللغة وإمكاناتها في الدلالة والتركيب والإيقاع، والحقيقة والمجاز، وغيرها من وسائل التعبير الفني.

والألفاظ والعبارات هما مادة الشاعر الأولى التي يصوغ منها ذلك الشكل الفني أو يرسم بها صوره الشعرية.

ولقد توصلنا في ختام بحثنا إلى نتائج عدة حول موضوع الصورة الشعرية الفنية:

- الصورة هي جوهر يعبر بها الشاعر عن المعاني العميقة التي تدور عما في داخله.
- أخذت مكانة وأهمية عند الرومانسيون بالتجديد فيها حيث شحنتها وابتكروا فيها بالعواطف الإنسانية.
- الصورة تعبر عن الذات الإنسانية من التحرر من العقل وقيود المجتمع وذلك باللجوء إلى عالم العاطفة.
- الصورة الشعرية أو الفنية في الشعر الرومانسي شعورية تعتمد على الخيال بالكشف عن العالم النفسي للشاعر.

- الصورة الفنية أساس الأول وركيزة التي تقوم عليها القصيدة.

- التشبيه والاستعارة من القيم الغنية فهما وجهان لأداة واحدة هي الصورة الشعرية الفنية.

إن الاستعارة والتشبيه غالبا ما اجتماعا تحت تسمية عامة وهي الصورة الشعرية، وبالنسبة للفهم العام اليوم، فإن الصورة الشعرية تعتبر قلب القصيدة وهذه تتكون من صور شعرية كما أن الشعر ليس شيئا آخر إلا الاستعمال المسترسل للصورة الشعرية.

- الاستعارة هي ضرب من التشبيه ونمط من التمثيل والتشبيه قياس، والقياس يجري فيما تعيه القلوب، وتدركه العقول، وتستقى فيه الأفهام والأذهان والأسماع والآذان.

- ولقد وأخذنا أيضا شعر المهجر وأهم سماته من التجديد في الأوزان والتحرر من قيود القدم، بالإضافة إلى الرابطة القلمية بالغوص في طياتها حيث اتخذت من التجديد سلاحا قويا، إذ يعتبر جبران خليل جبران من روادها وذلك بتزسيخ مبادئها في الشعر، فهو أيضا يدعو إلى التحرر من قيود القدم.

- أخذ من الخيال الموسيقي وسيلة في الإبداع في كتاباته فشعره موزون ومقفى.

- الشعر يمثل رسالة عند رواد الرابطة من عالم الروح إلى الناس واللغة هي ترجمة لهذه الروح.

- القصيدة وحدة قوية متكاملة متماسكة.

- إن إنشاء الرابطة يعتبر تعبيرا ناضجا عن استحواذ شخصية المهاجرين في بيئاتهم الجديدة استحواذا حيا.

- جبران خليل جبران اختار لنفسه في إطار الرابطة أسلوبا يتفق مع خصائصه في الفكر والإحساس،

فأغرق جبران في الرومنسية ولون الكلام وتحمه وألقى عليه منارة من الضباب ليبدا أكثر إيجاء وفتنة.

- المواكب ديوان كانت فيه الصورة الشعرية دور بارز، إذ اعتمد فيه جبران عن سمات الرابطة القلمية، فقد وظف الشاعر الاستعارة والتشبيهات والكناية والمجاز، ليثبت رأيه ويوصل فكرته للمتلقي، بالإضافة إلى الإيقاع الموسيقي الذي كان حاضرا في أبيات القصيدة.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

قائمة المصادر والمراجع:

الحديث النبوي الشريف :

- سنن الترمذي - أحمد محمد شاكر وآخرون.

- أبو عيسى محمد عيس، الترمذي السلامي.

أولا: المصادر العربية :

1. جبران خليل جبران، روائع جبران، ط1، دار الجيل، بيروت، 2005.

2. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، ط4، بيروت، لبنان، المجلد 8، 2005.

ثانيا: المراجع العربية :

1. إبراهيم خليل، مدخل لدارسة الشعر العربي الحديث، ط5، عمان، دار المسيرة، 2012.

2. أحمد يوسف خليفة، مدخل إلى الأدب العربي الحديث في المهجر الإسباني، ط1، الإسكندرية،

دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، 2006

3. أزداد محمد الباجلاني، المجالس الشعرية في الأندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة، دار غيداء للنشر

والتوزيع، ط1، 2013.

4. إميل يعقوب: قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، ط1، فبراير، دار العلم للملايين، بيروت،

لبنان، 1987.

5. بشير تاويريت، الشعرية والحداثة بين أفق النقد الأدبي وأفق النظرية الشعرية، دار رسلان، ط1، سوريا، دمشق، 2008.
6. د. جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، ط3، 1992.
7. د. حمدي الشيخ، النقد الأدبي الحديث، المكتب الجامعي الحديث، ط1، المجلد 1، 2010.
8. حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل، بيروت، لبنان، 2005.
9. خليل حاوي، الصورة الشعرية، ط1، أبو ظبي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، دار الكتب الوطنية، 2010.
10. د. صابر عبد الدايم، أدب المهجر، دراسة تأملية تحليلية، دار الكتاب الحديث، جامعة الأزهر.
11. د. عبد الباقي الخزرجي، الشعر في يثرب قبل الإسلام، ط1، لبنان، 2011.
12. د. عبد القادر الرباعي، الصورة الفنية في النقد الشعري، دار جرير، ط1، 2009.
13. عبد الله حسن الجبوري، شعرية القصيدة الرباعية، رباعيات أحمد حلمي عبد الباقي أنموذجاً، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1، 2014.
14. د. عبد المنعم خفاجي، دراسات في الأدب المعاصر، الأزهرية، القاهرة.
15. د. عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، دار غريب للطباعة، ط4، القاهرة.
16. د. علي البطل، الصورة في الشعر العربي، دار الأندلس، ط ، بيروت، لبنان، 1983.

17. د. علي عشري زايد، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، ط4، مكتبة ابن سينا، القاهرة، مصر، 2002.
18. علي كريم الركابي، المعالجات الإخراجية للنص الشعري في العرض المسرحي، دار الرضوان، ط1، عمان، 2018.
19. د. عماد علي الخطيب، الصورة الفنية أسطوريا، جهينة للنشر والتوزيع، عمان، 2006.
20. د. عمر الدقاق، ملامح الشعر الهجري، جامعة حلب، 1979.
21. د. عيسى الناعوري، أدب مهجر، ط3، دار معارف، مصر.
22. د. كاظم حطيظ، دراسات في الأدب العربي، دار الكتاب اللبناني، دار الكتاب المصري.
23. د. محسن جاسم الموسوي، دينية الخالدي، الأدب العربي الحديث، ط1، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، 2010.
24. محمد أحمد ربيع، في تاريخ الأدب العربي الحديث، ط2، الأردن، 2006.
25. موسى ربايعية، دراسات في شعرية القصيدة العربية الجاهلية، دار جرير للنشر والتوزيع، ط2، عمان، الأردن - ميخائيل نعيمة، جبران خليل جبران، ط13، بيروت، لبنان، 2011.
26. د. نزار بريك هنيدي، جبران خليل جبران، الأعمال الكاملة العربية، دار ومؤسسة رسلان، سوريا، 2013.
27. د. نسيب نشاوي، المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر.

28. د. نعيم الباقي، تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث، صفحات للدراسة والنشر، الإصدار الأول، دمشق، 2008.

ثالثا : المعاجم:

1. أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة، ط1، دار الجبل، بيروت، 1991

رابعا : المذكرات والرسائل الجامعية:

1. عبد الكريم الأستر، مذكرة ماجستير في الأدب الحديث، جامعة الأردنية، 1949.

خامسا : المواقع الإلكترونية

1. 14:05 19.03.2022 lahodad.glogspot.com
2. 14:07 19.03.2022 <https://mawdoo3.com>

فهرس الموضوعات

الفهرس:

إهداء	
إهداء	
شكر وعران	
مقدمة	أ-د
مدخل: تعريف الصورة الفنية	5
● تعريف الصورة الفنية لغة واصطلاحا	6
● التعريف اللغوي	7
● التعريف الاصطلاحي	8
● الصورة عند الرومانسيين	10
● أنواع الصورة	12
الفصل الأول: تعريف شعر المهجر	16
● تعريف شعر المهجر	17
● سمات الشعر المهجري	19
● تعريف الرابطة القلمية ونشأتها	20
● مبادئ الرابطة القلمية	23
● الصورة الشعرية في الرابطة القلمية	27
الفصل الثاني: تعريف المدونة	29
● جبران خليل جبران	30
● شعر جبران	33
● موضوعات الموابك	37
الفصل الثالث: الصورة الفنية في قصيدة الموابك	41

50.....	الخاتمة
54.....	قائمة المصادر والمراجع
60.....	الفهرس
	الملخص

ملخص البحث:

الصورة تعبير عن شعور أو فكرة، وإن كانت تعبيراً إلا أن يكون المقصود من ذلك أنها وسيلة لنقل الشعور أو الفكرة، فالصورة الفنية تعكس لنا طموح الشاعر بإبداع جديد مبتكر، بأسلوب وإيقاع جميل يعطي للقصيدة رونقا ووضوحاً.

ففي هذه الدراسة تناولنا: الصورة الفنية عند جبران خليل جبران - المواكب - نموذجاً.

الكلمات المفتاحية: الصورة - جبران خليل جبران - المواكب

Résumé:

L'image exprime le sentiment ou l'idée, même si l'image exprime mais ce que l'on veut dire, c'est qu'elle est un moyen de transmettre le sentiment ou l'idée poésie de Gibran Khalil Gibran.

Mot clés: l'image – Gibran Khalil Gibran – procession.

Summary:

The image is pictures expresses feeling as well as ideas, it is considered as expression. But what is really meant by that is a means of conveying the feeling and the repetition. In addition, pictures may reflects the poet ambition with a new style and a beautiful rhythm.

In this study, we dealt with the artistic image of Gibran Khalil Gibran.

Key word:

The image – Gibran Khalil Gibran – processions.